لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرت امرأتي فطحنت شيئا من شعير فصنعت
لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسينا وأراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق قلت يا رسول الله إني صنعت لك شويهة
كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز الشعير فأحب أن تنصرف معي إلى منزلي وإنما أحب
أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم معي وحده فلما قلت له ذلك قال نعم ثم أمر صارخا فصرخ
أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله قال قلت إنا لله وإنا إليه
راجعون فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فجلس وأخرجناها إليه فبرك وسمى
الله ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل الخندق عنها
وحدث سلمان الفارسي قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي
فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة أخرى فلمعت تحته برقة
أخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة أخرى فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت
لمع تحت المعول وأنت تضرب قال أو قد رأيت ذلك يا سلمان قلت نعم قال أما الأولى فإن الله
فتح بها علي اليمن وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب وأما الثالثة
فإن الله فتح علي بها المشرق وكان أبو هريرة يقول حين فتحت الأمصار في زمان عمر وزمان
عثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا
تفتتحونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل
ذلك **ولما** فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت
بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم
من بني كنانة وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى
إلى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم
إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم
وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن أخطب حتى
أتى

زغابة رومة

أتى كعب بن أسد صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قومه وعاقده على ذلك وعاهده فلما سمع كعب بحيي بن أخطب أغلق
دونه باب حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي فقال
ويحك يا حيي إنك امرؤ مشؤوم وإني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم
أر منه إلا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكلمك قال ما أنا بفاعل قال والله إن أغلقت دوني
إلا عن جشيشتك أن آكل معك منها فأحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك
بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال
من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جانب أحد قد عاهدوني
وعاقدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه فقال له كعب جئتني والله
بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه فهو يرعد ويبرق ليس فيه شيء ويحك يا حيي فدعني
وما أنا عليه فإني لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة
والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان
ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد
عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإلى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وهو
يومئذ سيد الأوس وسعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن
رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فإن
كان حقا فالحنوا إلي لحنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس وإن كانوا على الوفاء
فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم
عنهم نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين
محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد
ابن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة ثم أقبلا ومن معهما إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة أي كغدر عضل
والقارة بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1